فن الترتيل

في أحكام التجويد

للأستاذ
عبدالله توفيق الصبّاغ

عني بطبعه
خادم العلم
عبدالله بن إبراهيم الأنصاري

فن الترتيل في أحكام التجويد

للأستاذ
عبدالله توفيق الصبّاغ

عني بطبعه
خادم العلم
عبدالله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
الدكتور يوسف محمد عبيدان
وجعله وقفاً لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديـــم

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، وأودع به حكماً بالغة ، لينال كل متوجه إليه مراده ، وتعهد بحفظه في نص تنزيله قائلا : « إِنَّا نحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لهُ لَحَافِظُونَ » ، وصلاة ربي وعظيم تسليماته على سيد الخلق أجمعين ، الذي أهّله الله تعالى لتلقي كتابه المبين ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

وبعد : فمن الشوارد المفيدة التي اطلعت عليها حين بحثي عن رسائل إتقان ترتيل كتاب الله هذه الرسالة « فن الترتيل » لمؤلفها الشيخ عبد الله الصباغ ، خريج الأزهر الشريف ، والتي جمعت فأوعت أكثر أحـكام التجويد والترتيل ومعرفة آداب من يريد قراءة التنزيل ، وقد قدمه لنا أخونا الفاضل الشيخ سعيد العبدالله ، شيخ القراء بمدينة

حماة من بلاد الشام، وكان ذلك في أفضل بقاع الأَرض في مكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٠ هـ. فتفاءلت به خيراً، ورجوت منه فوائد جمة، ومن أجل ذلك استخرت الله تعالى في إعادة طبعه وإجادة تسطيره وتنظيم فصوله، لينال المؤلف حظه من الأَجـر والثواب، ويدرك المقدم قسمه من حسن الجزاءِ، ويتحصل القائم بطبعه ونشره نصيباً وافراً مما عند الله تعالى من الجزاءِ العظيم لناشر العلم بين المسلمين.

فيأَيها القارىء الكريم: إذا أَردت أَن تغنم قدراً كبيراً من المعرفة فراجع هذه الرسالة وتأَملها بإتقان وكرر ما غمض عليك من شواردها، فإنه سهل المرام لحسن عبارته وعلو مقصده.

وقد لمست الحماس والرغبة من الإبن الفاضل الدكتور يوسف محمد يوسف عبيدان في إعادة طبعه وتعميم نشره، ونِعْمَتْ الرغبة وما أفضل هذا المقصد الخيِّر، ونرجو الله العلي القدير أن يكون موفقاً لصالح الأعمال، كما ونسأل الله تعالى أن ينفع بها عباده الصالحين المؤمنين، وأَن يجعلها وسيلة رشد وهداية إلى ترتيل كتاب الله العزيز، وأَن يجعلنا جميعاً من حزب الله الذين يريدون الخير والثواب من كتاب الله العزيز، ويعملون بأَوامره وينتهون عن نواهيه وأَن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء

حزننا وذهاب غمنا وهمنا، وأن يحشرنا تحت لواء سيد الأولين والآخرين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءِ والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

خادم العلم
مدير ادارة احياء التراث الاسلامي
عبدالله بن ابراهيم الانصاري
بدولة قطر

غرة شعبان ١٤٠٦ هـ.
الموافق ١٩٨٦/٤/٨ م.
الدوحة - قطر

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الذي علَّم أمور الدين وحض على طلب العلم ونشره في كل حين .

وبعد : فقد أهدى إليَّ الأَستاذ الشيخ عبد الله الصباغ ، خريج الأَزهر ومدرس التربية الإسلامية في ثانويات حماة رسالة في « فن الترتيل » جمعها بقلمه .

وبعد الاطلاع عليها وجدتها من أَفضل ما كتبه المؤلفون قديماً وحديثاً في هذا الموضوع لما بينه وبين كتاب الله الكريم من صلات متعددة وأَواصر متينة .

وايم الله إن هذه الرسالة لمن أَنفس ما يهديه الصديق إلى الصديق والعالم إلى المتعلم ، فهي على صغر حجمها كفيلة بذكرى العالم وحاجة المتعلم ، ومغنية عن مراجعة مجموعة من كتب الحديث والفقه والتجويد والرسم والوقف والابتداء ، وهي على ما تتحلى به من التحقيق والاستقاء من

موارد صافية ـ تمتاز بروعة الأسلوب ورصانة الترتيب ، واستعمال أَحدث الوسائل للتقريب إلى الأَفهام ، وجمعها المسائل المتآخية المتشاكلة تحت عنوان واحد ، خشية أَن يضيع القارئ في تيه العناوين .

ولِما علمته من فضل هذا السفر المبارك على سواه في موضوعه ـ رأَيت من الواجب عليّ أَن أُعززه بأَضعف كلمات التقريظ والإطراءِ والتنويه ، اعترافاً مني بفضلها وإكباراً لمؤلفها جزاه الله عنا وعن المسلمين أَحسن جزاءٍ ، وعم بنفع رسالته الربوع الإسلامية ، إنه على ما يشاءُ قدير وبالإجابة جدير والحمد لله رب العالمين .

خادم كتاب الله تعالى

سعيد العبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد : فقد لمست خلال تدريسي لمادة التربية الإسلامية في ثانويات حماة - حاجة الطلاب الملحة إلى رسالة موجزة في « **فـن الترتيل** » تجمع أكثر موضوعات هذا الفن ، مما يحتاج إلى معرفته قارئ القرآن الكريم .

فعكفت على إخراج هذه الرسالة وقدمت لها بمقدمة في فضل القرآن الكريم وآداب تلاوته وبعض ما يتعلق به من أحكام ، تشويقاً لنفوس الطلاب ، ليدمنوا تلاوته ويعيشوا في ظلاله الوارفة الندية ولو لحظات في اليوم .. فإنه مما يحزن القلب أن ينصرف شبابنا المسلم عن تلاوة كتاب الله ومدارسته وقد أنزله الله سبحانه من أجلنا .. من أجل مجدنا

وعزنا وسعادتنا : « لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُون » وسوف يسألنا ربنا جميعاً عن هذا التقصير الشائن بحق تلاوته وفهمه وتطبيقه : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ » .

قال الإمام الحسن البصري : (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار » .

إنه كتاب الله – النسق الأعلى للبيان العربي – الذي أنقذ العرب من الظلمات إلى النور ، وجمعهم من شتات ، وأيقظهم من سبات ، وجعل منهم خير أمة أُخرجت للناس « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

فالله أسأل أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب غمومنا وهمومنا وقائدنا إلى دار السلام وجنات النعيم مع الذين

أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءِ والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً .

كما أَسأَله سبحانه : أَن يجعل هذه « الرسالة » خالصة لوجهه الكريم ، وأَن ينفع بها الناشئة الإسلامية جنــود الإسلام المؤمَّلين وحملة رسالته الخالدة ـ إنه سميع مجيب .

عبد الله الصباغ

خريج كلية أصول الدين بالأزهر

ليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة

القرآن الكريم وفضل تلاوته والعناية به

القرآن الكريم : هو كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ بلفظه ومعناه للتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه .

وقد أودع الله فيه علم كل شيء ، فهو يتضمن الأحكام والشرائع والقصص والأمثال والحكم والمواعظ والنظرة الصادقة إلى الكون والحياة والإنسان . قال تعالى : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ » .

ولعل أجمع وصف وأحفله بمزايا القرآن الكريم وفضائله هو ما رواه الترمذي عن علي – رضي الله عنه – مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ وهو قوله :

(كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر

الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواءُ ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراءُ ، ولا يشبع منه العلماءُ ولا يمله الأتقياءُ ، ولا يخلُق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجباً . من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » .

وقد عرف آباؤنا المسلمون فضله فعكفوا على دراسته وترتيله آناء الليل وأطراف النهار ، وحفّظوه أبناءهم في سن مبكرة لتفصح ألسنتهم وينمو حسهم وذوقهم وليرتشفوا براهين العقيدة وأُصول الشريعة ومبادئ الأخلاق من منهله الصافي العذب الذي لا يشوبه تعقيد أو غموض .

وقد تواترت الآيات والأحاديث الشريفة تنوه بفضل تلاوته وترتيله والعناية به :

١ ـ قال الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ » .

٢ ـ عن أَبي أُمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إقرؤا القرآن فإنه يأْتي يوم القيامة شفيعاً لأَصحابه) رواه مسلم .

٣ ـ عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه » رواه البخاري .

٤ ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أَن النبي ﷺ قال : (إن الله يرفع بهذا الكتاب أَقواماً ويضع آخرين) رواد مسلم .

٥ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : (الذي يقرأُ القرآن وهو ماهر به مع السفرة[1] الكرام البررة ، والذي يقرأُ القرآن ويتعتع[2] فيه وهو عليه شاق له أَجران) متفق عليه .

٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول

(١) أي مع الملائكة المرسلين إلى الرسل ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ والبررة أي المطيعين أي يكون معهم في منازلهم في الآخرة .
(٢) أي يتردد عليه في قراءته .

الله ﷺ : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : ألم حرف ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٧ ــ عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٨ ــ عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر[١] ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

٩ ــ في الحديث الشريف : (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » ، فقيل : يا رسول الله فما جلاؤها ؟ فقال : (تلاوة القرآن وذكر الموت) .

١٠ ــ وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال : (إقرؤا القرآن فإن

(١) أي مثل المقابر في عدم اشتغال من فيها من الموتى بالصلاة والقراءة أي لا تكونوا كالموتى في ترك القراءة .

الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن ، وإن هذا القرآن مأْدُبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أَحب القرآن فلْيبشر) .

آداب حامل القرآن

١ ـ ينبغي لحامل القرآن أَن يكون أَول ما يقصد بتعليمه وتعلمه وجه الله تعالى ورضاه . قال سبحانه : « وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) .

٢ ـ وأَن يتأَدب بآدابه ويمتثل أَوامره ويجتنب نواهيه قال الله تعالى : « فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ (أَي القرآن) فَلاَ يَضَلُّ وَلاَ يَشْقَى » .

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا نتعلم من رسـول الله ﷺ العشر فلا نجاوزها إلى العشر الآخر حتى نعلم ما فيها من العلم والعمل .

وقال ابن مسعود أَيضاً : أُنزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ، إن أَحدكم ليقرأَ القرآن من فاتحته إلى خاتمته لا يُسقط منه حرفاً وقد أَسقط العمل به ، والمعرض عن العمل بالقرآن مُعرض عن ذكر الله تعالى وهـداه ، وهو

حقيق بأن يكون المراد بقوله تعالى : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ، قَال رَبِّ لِمَ حَشَرْتنِي أَعْمَى وَقدْ كُنْتُ بَصِيراً . قَال كَذٰلِك أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » .

قال الفُضَيل بن عياض : حامل القرآن حامل راية الإسلام ينبغي له ألا يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو ، تعظيماً لحق القرآن .

وقال الحسن البصري : (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم ، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار) .

وكان مالك بن دينار يقول : (ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن ؟ إن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض) .

آداب تالي القرآن وسامعه

١ ـ يستحب الوضوء لمن يقرأ القرآن الكريم ، لأنه

ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يكره أن يذكر الله إلا على وضوءٍ .

٢ ـ ينبغي لقارئ القرآن أن يستشعر الخشوع ويتدبر معاني ما يقرأ . قال ـ عز وجل ـ : « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً » وقال تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ » .

فيستحضر القارئ في نفسه أنه يناجي الله تبارك وتعالى ويكلمه ، قال رسول الله ﷺ : (من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن) .

ومن مظاهر الخشوع والتدبر ، ترك التشاغل عن القرآن الذي يقرأ ، بما فيه حظ نفسه : من لهو أو عبث أو شرب دخان ونحوه ، فإن المقام مقام عبادة لله تعالى بسماع كلامه ، والتدبر في معانيه ، ومقام تعلم وتفهم لأوامره ونواهيه ، فكيف يعرض فيه العبد عن سيده ويتشاغل عنه بشهوته ، وإذا كان مما تواضع عليه الناس من الآداب العامة ـ ألا يتلهى الإنسان عمن يحدثه ، وألا يشرب الصغيرُ الدخان

في حضرة الكبير العظيم ، توقيراً له وإجلالا ، أفلا يكون من الأدب مع الله تعالى ـ وهو أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم ـ ألا يتلهى العبد بالحديث مع غيره عن سماع خطابه وألا يشرب هذا الدخان في حضرة كتابه .

وينبغي أن يجتنب اللهو وشرب الدخان حال سماع القرآن من المذياع كما يجتنب ذلك حال سماعه من القارئ في المجلس ، إذ لا فرق بين الحالين[1] .

ومن يفعل شيئاً مما ذكر ، فإنه يعرِّض نفسه للَّعنة والطرد من رحمة الله ، فعن أنس بن مالكٍ ـ رضي الله عنه (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه) .

وقال قتادة : (لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان) قال تعالى : « وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِين إلاَّ خَسَاراً » .

٣ ـ وإذا كان المقصود من القراءة التفكر ، فالترتيل معين عليه ولذلك نعتت أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قراءة

---

(١) انظر ص ١٩ ـ ٢٠ القرآن : آداب سماعه وتلاوته للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف .

رسول الله ﷺ ، فإذا هي تنعت (قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح .

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما – : لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إليّ من أن أقرأ القرآن كله . وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب : الاتعاظ والائتمار ، فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ .

وكان من هديه ﷺ في التلاوة أنه إذا مرّ بآية تسبيح سبح وإذا مرّ بآية دعاءٍ واستغفار دعا واستغفر ، وإن مرّ بمرجو سأل ، وإن مرّ بمخوف استعاذ ، يعقل ذلك بلسانه أو بقلبه فيقول : سبحان الله ، نعوذ بالله ، اللهم ارزقنا ، اللهم ارحمنا . ويروي عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » فقال : « أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ آخر : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » فليقل : بلى أشهد ، ومنَ قرأ : « فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ » فليقل : آمنت بالله .

٤ ـ ويستحب البكاء عند قراءة القرآن ، فإن لم يمكنه فالتباكي ، فهو صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين ، قال الله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً »

وروي عن رسول الله ﷺ : (اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) . وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : (إقرأْ عليَّ القرآن) فقلت : يا رسول الله أَقرأُ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : إني أُحب أَن أَسمعه من غيري) فقرأْت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية : « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيداً » قال : « حَسْبك الآن » فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) متفق عليه .

وعن أَبي صالح قال : قدم ناس من أَهل اليمن على أَبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون ، فقال أَبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ : هكذا كنا . . وفي رواية : هكذا كنا حتى قست القلوب .

٥ ـ ومن آداب السامع الإصغاءُ والإنصات . .

فأَنت ترى المؤمنين حقاً عند تلاوته وسماعه قد خشعت

أصواتهم لرهبته ووجفت قلوبهم لخشيته ، وذرفت عيونهم من مخافته وأقبلوا على ربهم تائبين ، ومن ذنوبهم مستغفرين وفي رضاه طامعين ، ومن غضبه وجلين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً » وقال سبحانه : « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » .

استحباب تحسين الصوت بالقرآن

١ ـ عن أَبي موسى الأَشعري ـ رضي الله عنه ـ أَن رسول الله ﷺ قال له : (لقد أُوتيت مزماراً [١] من مزامير آل [٢] داود) .

٢ ـ ولما أَخبر النبي ﷺ أَبا موسى أَنه استمع له وهو يقرأُ القرآن قال : (أَما إِني لو علمت بمكانك لحبّرته لك تحبيراً) أَي لزينته وحسنته لك تحسيناً أَكثر وأَعجب .

---

(١) قال العلماء : المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن وأصل الزمر : الغناء .

(٢) آل داود : أي داود نفسه وكان ـ عليه السلام ـ حسن الصوت جــداً .

٣ ـ وعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ قــرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه . متفق عليه .

٤ ـ وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : (من لم يتغن[1] بالقرآن فليس منا) رواه أبو داود بإسناد جيد .

ومعنى (التغني) كما قال الإمام الشافعي وموافقوه : تحزين القراءة وترقيقها واستدلوا بالحديث الآخر : (زينوا القرآن بأصواتكم) .

قال القاضي عياض : أجمع العلماءُ على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها . واختلفوا في القراءة بالألحان ، فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن له من الخشوع والتفهم ، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف للأحاديث التي سلفت ولأن ذلك سبب للرقّة وإثارة الخشية وإقبال النفوس على استماعه .

---

(٣) أي يحسن صوته بالقرآن .

أما الشافعي : فقد كرهها إذا مططت ، وأخرج الكلام عن مواضعه بزيادة أو نقص أو مـد غير ممدود ، وإدغام ما لا يجوز إدغامه ، ونحو ذلك وأباحها إذا لم يكن فيها تغيير لموضوع الكلام ، فهو بهذا يلتقي مع أبي حنيفة ومن قال بذلك من السلف رضي الله عنهم أجمعين .

وصفوة القول : أن تحسين الصوت بالقرآن مندوب إليه ، إذا التزمت الحدود المرسومة في فن القراءة على ألا يقرأ بألحان الغناء كالأغاني الهزلية المعروفة ، ولا يترنم به الترنم الكنائسي ، ولا يناح به نوح الرهبان ، فإن ذلك زيغ وضلال ، ولذلك قال رسـول الله ﷺ : (اقر ؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيءُ أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) أخرجه الطبراني والبيهقي .

وعن جابر – يرفعه – : (أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله عز وجل) .

وجوب تعهّد القرآن خوف النسيان

والقرآن الكريم سهل الحفظ : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » كما أنه سريع النسيان ، لذلك كان حقاً على حامله أن يدمن تلاوته ويواظب على استذكاره ، فعن أبي موسى – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : (تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها) متفق عليه .

ولقد بيّن رسول الله ﷺ أن نسيان سورة أو آية مما حفظه المسلم من كتاب الله – هو من أعظم الذنوب وأكبر الآثام ، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاةُ يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

وطريقة حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب – هي الطريقة نفسها المتبعة في حفظ النصوص الأدبية وما يشبهها

فينبغي أَن يقرأ النص القرآني أكثر من مرة وبصوت مبين واضح النبرات ، بعد الإلمام بمعاني الكلمات الغريبة وفهم معناه ولو فهماً إجمالياً ، ويستعان بمعاجم غريب القرآن وهي رخيصة ومبذولة في السوق[1] ، ثم يودّع هـذه التلاوات الجهرية الواعية ليستأْنفها من جديد في اليوم التالي ، وإذا بالآيات الكريمة تنساب في ذاكرته انسياباً ، ثم عليه بعد ذلك أن يستعيد ما حفظ بين الفينة والفينة خوف النسيان وليكون على ذكر منه وبالٍ .

استحباب الاجتماع على القراءة

يستحب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم ومدارسته وأن يكون هذا الاجتماع في المسجد إن أمكن .. فللمسجد وحي وظلال ، والاجتماع على العبادة بعامة ـ أجزل نفعاً وأنشط للنفوس وأدعي للخشوع .

فعن أَبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : (وما اجتمع قـوم في بيت من بيوت الله يتلون

---

(١) أشهر هذه المعاجم وأسهلها : كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ العلامة حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق .

كتاب الله ، ويتدارسونه فيما بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

التكبير

أبطأ الوحي على رسـول الله ﷺ فترة من الوقت ، فأرجف المشركون أن محمداً ودعه ربه وقلاه (أبغضه وهجره) فلم يعتِم أن جاءه بالوحي جبريل – عليه السلام – وألقى عليه قوله تعالى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . . . » فكبر النبي ﷺ : الله أكبر ! تصديقاً لمنزلته عند الله وتكذيباً لإرجاف المشركين .

ولفظه : الله أكبر ، وروي زيادة التهليل قبله وهو قول لا إله إلا الله والتحميد بعده وهو : ولله الحمد ، ويبدأ بذلك كله قبل البسملة .

والله أكبر ولله الحمد مشروع ومستحب من أول سورة الضحى أو آخرها على خلاف في ذلك إلى أول « الناس » أو آخرها على خلاف في ذلك أيضاً .. ولقد استقر عمل

القراء بهذا التكبير لأن المقام مقام إطناب وتفخيم للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه الكريم .

سجود التلاوة

يسن سجود التلاوة للقارئ والمستمع ، وأركانه :

١ – النيــة .

٢ – تكبيرة الإحرام .

٣ – سجدة واحدة كسجدات الصلاة .

٤ – الجلوس بعد السجدة .

٥ – السلام : ويسن التكبير للهــويّ للسجود وللرفع منه[١] .

ويقوم مقام سجود التلاوة ما يقوم مقام تحية المسجد ، فمن لم يرد فعل سجدة التلاوة قرأ : (سبحان الله والحمد

---

(١) هذه صفة سجود التلاوة عند الشافعية أما عند الحنفية : فهو أن يسجد سجدة واحدة بين تكبيرتين : إحداهما عند وضع جبهته على الأرض للسجود .

وثانيهما : عند رفع جبهته . ولا يقرأ التشهد ولا يسلم . وللسجود ركن واحد عندهم وهو وضع الجبهة على الأرض .

لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) أربع مرات ، فإن ذلك يجزئه عن سجدة التلاوة ولو كان متطهراً .

وقد شرع هذا السجود طاعة للرحمن ومخالفة للشيطان ، قال رسول الله ﷺ : (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله (وفي رواية : يا ويلي) أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار) رواه مسلم .

المواضع التي تطلب فيها سجدة التلاوة

تطلب سجدة التلاوة في أربعة عشر موضعاً وهي :

١ ـ آخر آية في الأعراف : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ » .

٢ ـ آية الرعد : « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » .

٣ ـ آية النحل : « وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » .

٤ – آية الإسراء التي آخرها : « وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً » .

٥ – آية مريم التي آخرها : « خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا » .

وآيتان في الحج :

٦ – أولاهما : « إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » في آخر الربع الأول منها .

٧ – ثانيتهما : آخر السورة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا » إلى قوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » عند الشافعية والحنابلة[1] .

٨ – آية الفرقان: وهي « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً » .

٩ – وآية النمل وهي : « أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .

---

(١) المالكية والحنفية لم يعدوا آية آخر الحج من المواضع التي يطلب فيها سجود التلاوة .

١٠ ــ آية سورة السجدة وهي : « إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً » إلى قوله تعالى : « وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » .

١١ ــ آية سورة فصلت وهي : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » .

١٢ ــ آية النجم وهي : « أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ . فَاسْجُدُوا للهِ وَاعْبُدُوا » .

١٣ ــ آية سورة الانشقاق وهي : قوله تعالى : « وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ » .

١٤ ــ آية : « اقــرأ » وهي : «كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ »[1] .

وأَما آية (ص) وهي : « وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ » فليست من مواضع سجود التلاوة

---

(١) المالكية قالوا : إن آية النجم وآية الانشقاق وآية اقرأ ليست من المواضع التي يطلب فيها سجود التلاوة .

عند الشافعية والحنابلة [1] والسجود يكون عند آخر كل آية من آياتها المتقدمة [2] .

ختم القرآن والدعاء المأثور عنده

يسن إذا ختم المصحف أن يقرأ « الفاتحة إلى المفلحون » من سورة البقرة ، وهكذا كلما انتهى من ختمة شرع في أخري من غير تراخ ليتصل حبل التلاوة ويدوم خيرها .

فإذا فرغ من الختم يستحب حينئذ الاشتغال بالدعاء لما ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن . وروي الدارمي عن حميد الأعرج : من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك .

---

(١) أما الحنفية والمالكية فقالوا : إنها من مواضع سجود التلاوة إلا أن المالكية قالوا : إن السجود عند قوله تعالى : « وأناب » والحنفية قالوا : الأولى أن يسجد عند قوله تعالى : « وحسن مآب » ومن هذا يتضح أن عدد مواضع سجدة التلاوة عند الحنفية أربعة عشر موضعاً بنقص آية آخر الحج وزيادة آية (ص) وعند المالكية أحد عشر موضعاً بنقص آية النجم والانشقاق وسورة « اقرأ » وآية آخر الحج وزيادة آية (ص) .

(٢) الحنفية قالوا : إن السجود في آية سورة فصلت عند قوله تعالى : « وهم لا يسأمون » .

وقد ورد أن النبي ﷺ قال : (من قرأ القرآن كانت له دعوة مستجابة إن شاء الله عجلها له في الدنيا وإن شاء ادخرها له في الآخرة) .

وكان ابن مسعود إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا وأمّنوا على دعائه .

ومما أثر من الدعاء عن رسول الله ﷺ عند ختم القرآن :

(اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماماً ونوراً وهدى ورحمة ، اللهم ذكّرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله لي حجة يا رب العالمين) .

ومن الدعاء المأثور أيضاً :

(اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك ، ناصيتنا بيدك ، ماض فينا حكمك ، عدل فينا قضاؤك ، نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور

أبصارنا ، وشفاءَ صدورنا ، وجلاءَ أحزاننا ، وذهاب همومنا وغمومنا ، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك ؛ جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين) .

فَنُّ التَّرْتِيل

معنى الترتيل وحكمه

الترتيـــل : هو قراءة القرآن بترسُّل وإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتوفية الغنَّات وتبيين الحروف ، فهو و (التجويد) بمعنى واحد[1] .

وهو طريق عملي لرياضة الأَلسن وتقويم الأَلفاظ وبه نزل القرآن الكريم . قال الله تعالى : « وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً » ، وعن النبي ﷺ : (إن الله يحب أن يُقـــرأ القرآن كما أنزل) أَخرجه ابن خزيمة في صحيحه ، وقد قرأه ﷺ على أُبيّ بن كعب بأَمر من ربه لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه ومواضع الوقوف وصيغ النغم ، فإن نغم القرآن قدره الشرع بخلاف نغم غيره ، ولكل ضرب من النغم أَثره في النفوس .

والغاية من دراسة هذا الفن عصمة اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى .

---

(١) آثرنا كلمة « الترتيل » على التجويد إيثاراً لتسمية القرآن الكريم ، واصطلاحه « ورتلناه ترتيلا » .

وتعلمه فرض عين على كل قارئ لكتاب الله تعالى ، واعتبر العلماءُ قراءة القرآن بلا أَحكام لحناً يأْثم القارئ بفعله . قال المحقق ابن الجزري :

والأَخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم
لأَنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أَشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين .

أساليب التلاوة

للتلاوة ثلاثة أَساليب :

١ – الترتيل[١] : وقد تقدم معناه . وهو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات ..

٢ – الحدر . هو سرعة القراءة وإدراجها مع مراعاة الأَحكام .

---

(٢) وقد سمي هذا الفن به لأنه أشهر طرق الأداء وأفضل أساليب التلاوة .

٣ ـ التدوير : هو التوسـط بين الترتيل والحدر[١] .

استفتاح التّلاوة بين الاستعاذة والبسملة

لا بد لتالي القرآن الكريم أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة سواءً ابتدأ التلاوة من أول السورة أو من أثنائها . لعموم قول الله تعالى: « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

ويسرّ بالتعوذ إذا قرأ سراً ويجهر به إذا قرأ جهراً أو إذا كان يقرأ بحضرة من يسمع ، أما إذا كان يقرأ في الدَّوْر كالطالب في صفة ـ مثلا ـ فإنه يسرّ بالتعوذ لتتصل القراءة .

وإذا عرض للقارئ ما قطـع قراءته ، فإن كان أمراً ضرورياً كسعال أو كلام يتعلق بالقراءة كتصحيح المدرس خطأ الطالب فلا يعيد التعوّذ وإن كان العارض أجنبياً أعاد .

وصيغة الاستعاذة أن يقول : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

---

(١) وبعضهم يذكر أسلوب التحقيق وهو قريب جداً من الترتيل ، فاستغنينا بهذا عنه .

كما لا بد للقارئ من البسملة أول كل سورة غير براءة (التوبة) لأن بسم الله أمان و (براءة) ليس فيها أمان للمشركين ، بل فيها نبذ لعهدهم الذي نقضوه وإنذار لهم ووعيد ..

أما إذا ابتدأ التلاوة في أثناء السورة فهو مخير إن شاء بسمل بعد الاستعاذة وإن شاء اقتصر على الاستعاذة .

أحكام النون الساكنة والتنوين

التنوين : كالفتحتين والضمتين والكسرتين في لفظ (كتاباً وكتابٌ وكتابٍ) : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه كتابة ووقفاً ، لذلك كان حكمه مع باقي حروف الهجاء كحكم النون الساكنة كما سيأتي . .

للنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بأحرف الهجاء الـ (٢٨) أربعة أحكام : الإظهار ، الإدغام ، الإقلاب ، الإخفاء .

١ ـ الإظهار :

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإظهار الستة (وتسمى أحرف الحلق) وهي : الهمزة والهاءُ والعين والحاءُ ، والغين والخاءُ ، والمجموعة في أوائل هذه الكلمات : (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) فيجب فصل النون الساكنة أو التنوين عن الحرف الذي بعدها من هذه الأحرف وعدم غنِّهما .

أمثلة : ينْأون ، منْ إله ، عذابٌ أليم ، ينْهون ، منْ هاد ، إن امرؤٌ هلك ، أنْعمت ، منْ علق ، حقيقٌ على ،

وا نْحر ، مِنْ حادّ ، نارٌ حامية ، فسينْغضون ، منْ غفور ، ماءٍ غير ، والمنْخنقة ، وإنْ خفتم ، يومئذٍ خاشعة .

وعلى هذا فتعريف الإظهار لغةً : البيان ، واصطلاحاً (أي في اصطلاح القراء) إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

٢ - الإدغـــام :

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف في أول كلمة أُخرى من الأَحرف الستة المجموعة في لفظ (يرملون) فيجب إدغام أي دمج النون الساكنة أو التنوين بالحرف الذي بعدها فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني .

أَمثلة : فمنْ يعمل ، هُمزةٍ لمزة ، منْ ربهم .

فتلفظ هكذا : (فميّعمل ، همز تلمزة ، مِر بهم) ، وقس على ذلك .

وينقسم الإدغام إلى قسمين :

(أ) إدغام بغنة . (ب) إدغام بلا غنة

أ ـ إدغام بغنة : (والغنة صوت أغن يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه وهو يشبه صوت الغزالة عند ضياع ولدها) وحروفه أربعة : هي الياءُ والواو والميم والنون مجموعة بلفظ (يومن) .

أمثلة : إنْ يروا ، فئةٍ ينصرونه ، منْ وال ، إيماناً وهم منْ ماءٍ ، صراطٍ مستقيم ، إنْ نحن ، ملكاً نقاتل .

ملاحظة : إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فلا يصح عندئذ الإدغام ، ويجب إظهار النون فيها لئلا يقــع الالتباس بالمضاعف (وهو ما تكرر أحد أصوله : كصوان وديّان) مثل : قنوان ، وصنوان ، ودنيا ، وبنيان .

كما يجب إظهار النون عند الواو إذا وقعت النون آخر كلمة والواو أول كلمة أخرى وذلك في موضعين من القرآن الكريم هما : « يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيم » و « وَنُونْ وَالْقَلَم » .

ب ـ إدغام بلا غنة : وحرفاه : اللام والراءُ .

أمثلة : أَنْ لو ، أنداداً ليضلوا ، منْ رب ، بشراً رسولاً .

وعلى هذا يكون تعريف الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك من حروف الإدغام الستة ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

٣ - الإقلاب :

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف واحد وهو فتقلب النون الساكنة أو التنوين خالصة مخفاة بغنّة .

أمثلة : أَنْبِئهم ، أَنْ بورك ، مشّاءٍ بنميم ، عليمٌ بذات الصدور .

وتلفظ هكذا : أمبئهم ، أَم بورك ، مشائم بنميم ، عليمبذات الصدور .

وعلى هذا فالإقلاب لغة : هو تحويل الشيء عن وجهه واصطلاحاً : قاب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند الباء مع مراعاة الغنة[1] .

---

(١) ومع مراعاة الإخفاء الشفوي لالتقاء الميم المنقلبة عن النون عند الباء كما سيأتي في أحكام الميم الساكنة .

٤ - الإخفـــــاء :

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الهجاءِ الباقية وهي ما سوى حروف الإظهار الستة ، وحروف الإدغام الستة ، وحرف الإقلاب الوحيد ، فيجب إخفاءُ النون الساكنة أو التنوين بغنة عند واحد من هذه الحروف وعددها خمسة عشر وهي : (ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ) .

ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

وعلى هذا فتعريف الإخفاءِ لغة : هو الستر ، واصطلاحاً هو النطق بالحرف على حالة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاءِ الغنة في الحرف الأول .

أمثلة : ولمنْ صبر ، وانْصرفا ، ريحاً صرصراً ، منْ ذا الذي ، إلى ظلٍ ذي ، لولا أنْ ثبتناك ، الأُنْثى بالأُنْثى ، نطفــةٍ ثم ، وإنْ كانت ، فانْكحوا ، كتابٌ كريم ،

فأنْجيناه ، رطباً جياً ، فمنْ شهد ، انْشره ، جباراً شقيًّا ، منْ قبل ، رزقاً قالوا ، الإنْسان ، قولاً سديداً ، أَنْداداً ، منْ دابة ، انْطلقوا ، كلمةٍ طيبة ، فإنْ زللتم ، تنْزيل ، نفساً زكية ، فإنْ فاءُوا ، ينْفقون ، عاقراً فهب لي ، وإنْ تصبروا يومئذ تعرضون ، منْ ضل ، قوماً ضالين ، انْظروا ، ظلاً ظليلاً .

أحكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من حروف الهجاء فللميم الساكنة ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاءُ (٢) الإدغام (٣) الإظهار.

١ ـ الإخفاءُ : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو الباءُ فتكون الميم مخفاة بغنة ، نحو : وهمْ بالآخرة ، فاحكمْ بينهم .

ويسمى إخفاءً شفوياً .

٢ ـ الإدغام : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو الميم فتدمج الميم الأُولى بالثانية بغنة وتصيران ميماً واحدةً مشددةً ، نحو : في قلوبهمْ مرض ، لهمْ ما يشتهون . ويسمى إدغاماً شفوياً (أو متماثلين) .

٣ ـ الإظهار : إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من باقي حروف الهجاء ، أَي ما سوى حرف الإخفاء وحرف الإدغام وعددها ستة وعشرون حرفاً فتلفظ الميم ظاهرة من غير غنة ،

نحو : مثلهمْ كمثل ، وهمْ فيها ، يمشي . ويسمى هذا إظهاراً شفوياً[1]

حكم الميم والنون المشدّدتين

تجب الغنة (وهي مقدار حركتين وتقدر الحركة بضم إصبع اليد أو فتحها من غير سرعة أو بطء) في الميم أو النون المشدّدتين ، سواء كانتا في كلمة واحدة أو كلمتين ، فمثال النون المشددة في كلمة واحدة : إنَّ وإنَّا ، الجنَّة ، النّاس .

ومثال النون المشددة في كلمتين : منْ ناصرين ، أنْ نقول .

ومثال الميم المشددة في كلمة واحدة : أمّا ، وثمّ .

ومثال الميم المشددة في كلمتين : ما لهم من ، كم من .

تفخيم اللام وترقيقها من لفظ الجلالة

١ - تفخم لام الجلالة (الله) إذا تقدمها فتح أو ضم مثل : قالَ الله ، قام عبدُ الله ، قالوا اللّهمّ .

---

(١) سمي كل من إظهار الميم وإدغامها وإخفائها شفوياً لأن الميم تخرج من بين الشفتين .

٢ – ترقق إذا تقدمها كسرة ، نحو : بِالله ، قلِ اللهم .

اللام الشمسية والقمرية

١ – اللام الشمسية : يجب إدغامها بلا غنة بالحرف الذي بعدها إذا كان واحداً من أربعة عشر حرفاً ، وهي : الطاءُ والثاءُ والصاد والراءُ والتاءُ والضاد والذال والنون والدال والسين والظاءُ والزاي والشين واللام ويجمعها أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم
دع سوء ظنٍ زر شريفاً للكرم

أمثلة : الشمس ، النار ، الناس ، الطّامة ، التائبون ، الضالين ، الزبور ، الشافعين .. إلخ ..

وتسمى اللام حينئذ لاماً شمسية لأَنها أَشبهت اللام المدغمة بما بعدها في لفظ (الشمس) .

٢ – اللام القمرية : يجب إظهارها إذا وقعت قبل حرف من الأَربعة عشر الباقية وهي : الهمزة والباءُ والغين والحاءُ والجيم والكاف والواو والخاءُ والفاءُ والعين والقاف

والياءُ والمـيم والهاءُ ويجمعها قولهم : (أبغ حجك وخف عقيمه) .

أمثلـة : القمر ، العليم ، الخبير ، الملك ، الخالق ، الأرض ، الكريم ، الودود ، الهدي .. إلخ .

وتسمى حينئذ لاماً قمرية لأنها أشبهت اللام المظهرة في لفظ (القمر) .

وبعبارة واحدة : إذا وجد بعد لام التعريف شدة فتسمى لاماً شمسية وإذا لم يوجد بعدها شدَّة فتسمي لاماً قمرية [١] .

---

(١) اللام الشمسية والقمرية هي المختصة بالدخول على الأسماء ، أما لام الفعل فلا تسمى شمسية ولا قمرية ، ويجب إظهارها دائماً عند جميع الحروف مثل : قلنا وضللنا ، قل نعم ما عدا حرفين : اللام والراء نحو : قل لكم ، قل ربي فيجب إدغامها عندهما إدغام متماثلين أو متقاربين ، كما سيأتي في بحث المتماثلين . .

المدّ وأقسامه[1]

المـد : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد وهي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (ولا تكون إلا كذلك) ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياءُ الساكنة المكسور ما قبلها . وقد تضمنت هذه الحروف كلمة : (نوحيها) و (أُوذينا) .

أ ـ أقسامه :

ينقسم المـد إلى قسمين :

(أ) أصلي (ب) فرعي

أ ـ المدّ الأصلي

المد الأصلي (أو الطبيعي)[2] : هو الذي لا تقوم ذات

---

(١) الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ولفظه : كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل : إنما الصدقات للفقراء والمساكين » مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » فمدها . وهذا الحديث نص في هذا الباب . رواه الطبراني .

(٢) سمي هذا المد طبيعياً لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .

الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون(١) ، مثل : قال ، يقول ، قيل . ومثل : طا وها من (طه) .

مقدار مده حركتان .

ب - المدّ الفرعي

المد الفرعي : هو ما كان بسبب من اجتماع حرف المد بهمز أو سكون(٢) .

١ - المدّ بسبب الهمز

وهو ينقسم إلى قسمين :

(١) واجب متصل . (٢) جائز منفصل .

---

(١) ومن الطبيعي : المد المتولد من هاء الضمير المكسورة أو المضمومة إذا وقعت بين حرفين متحركين نحو : قال له صاحبه ، إنه بعباده خبير ، بصير لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .

أما إذا سكن ما قبل الهاء ، فلا تمد إلا في قوله تعالى : « فيه مهاناً » .

وقد تتوفر الشروط المتقدمة ولا تمد كقوله تعالى : « وإن تشكروا يرضه لكم » .

(٢) سمي الهمز أو السكون سبباً لأن كلا منهما سبب لزيادة الفرعي على مقدار الطبيعي .

١ ـ الواجب المتصل[١] : هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة ، مثل : (ساء . ملائكة ، سوء) .

مقدار مده : أربع حركات أو خمس في الوصل والمختار الأول (سواء قرئ حدراً أو تدويراً أو ترتيلا) ، أما إذا وقف عليه فيجوز مده أيضاً ست حركات ، أي لعروض السكون بالوقف .

٢ ـ الجائز المنفصل[٢] : هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى[٣] ، نحو : (توبوا إلى الله ـ بما أوحينا ـ وفي أنفسكم) .

مقدار مده أربع حركات أو خمس والمختار الأول (سواء قرئ حدراً أو تدويراً أو ترتيلا) .

---

(١) سمي واجباً لإجماع القراء على وجوب مده زيادة على الطبيعي على اختلاف في مقدار مده ، ومتصلا لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة .

(٢) سمي هذا المد جائزاً لاختلاف القراء فيه : فبعضهم أوجب مده وبعضهم أوجب قصره وبعضهم أجاز فيه المد والقصر .

(٣) من المد الجائز المنفصل قوله تعالى : « وله أجر كريم ، في حكمه أحداً » وحرف المد هنا هو الحرف المتولد لفظاً من حركة الهاء المضمومة والمكسورة وإن لم يكتب خطاً .

٢ - المدّ بسبب السكون

وهذا السكون إما أن يكون عارضاً أو لازماً، ويقسم المد بحسب ذلك إلى قسمين:

(أولاً): مد عارض للسكون - (ثانياً): مد لازم.

أوّلاً: المدّ العارض للسكون

وهو أن يقع بعد حرف المد أو اللين سكون عارض للوقف (وحرفا[1] اللين هما: الواو والياءُ الساكنتان والمفتوح ما قبلهما) نحو: يَوْمْ، خَوْفْ، بيْتْ، خيْرْ[2]. والساكن بعد حرف المد نحو: يعقاونْ، نستعينْ، مآبْ، العالمينْ، ويمد حركتين أو أربعاً أو ستاً[3][4].

---

(١) سمي عارضاً لعروض المد بعروض السكون في حالة الوقف.

(٢) وكيفية المد العارض لحرفي اللين هي: إظهار لفظ الواو أو الياء وإطالة سكونها في القصر أو التوسط أو الطول.

(٣) هذا في الوقف، أما في الوصل فلا مد في حرفي اللين أصلاً. ويمد ما كان عارضاً بعد حرف المد على حركتين فقط باعتباره «طبيعياً».

(٤) يجوز أن يوقف بالروم على ما كان مضموماً أو مكسوراً، وبالإشمام على ما كان مضموماً فقط.

ثانياً: المدّ اللازم

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف، نحو: صآخة، آلآن، ألم.

ويمد لزوماً ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراءِ.

أقسام المدّ اللازم

ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي وحرفي، وكل منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل، فيكون مجموع أقسامه أربعة وهي:

والروم: هو الإتيان ببعض كسرة أو ضمة الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا مع القصر نحو: تسعين، الدين.

والإشمام: هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف تماماً ويكون مع القصر والتوسط والمد.

نحو: عظيم.

ولم يقع هذا النوع من الإشمام في وسط الكلمة إلا في قوله تعالى: «مالك لا تأمنا» فإنه يشار بضم الشفتين إلى ضمة النون المحذوفة رسماً والمدغمة لفظاً (من غير أن يظهر ذلك في النطق).

ويستثنى مما تقدم هاء التأنيث، نحو: رحمت ونعمت فإنه لا روم فيها ولا إشمام.

١ ـ المد اللازم[١] المثقل[٢] الكلمي : وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم ، نحو : الصآخة ، اتحاجّوني آلله ، آلذّكرين .

٢ ـ اللازم المخفف[٣] الكلمي : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن ، نحو : آلْآن[٤] وقد عصيت ، آلآن وقد كنتم به تستعجلون ، وليس له في القرآن إلا هذان المثالان وهما في سورة يونس .

٣ ـ اللازم المثقل الحرفي : هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث مدغم في الحرف الذي بعده ، نحو : اللام من ألم والسين من طسم .

٤ ـ اللازم المخفف الحرفي : هو أن يوجد حرف في

---

(١) سمي لازماً للزوم السكون وقفاً ووصلا .
(٢) سمي مثقلا لوجود التشديد بعد حرف المد .
(٣) سمي مخففاً لأن الحرف الساكن الواقع بعد حرف المد أخف من المدغم .
(٤) ويجوز أن تقرأ من غير مد هي وكلمتا : (آلله . الذاكرين) بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية .

فواتح بعض السور هجاؤه على ثلاثة أَحرف أَوسطها : حرف مد ولكن الحرف الثالث ساكن نحو : ق . ص[1] .

ملاحظة هامة : الحروف التي تقع في أَوائل السور أَربعة عشر حرفاً يجمعها قولهم : (طرق سمعك النصيحة) وهي تنقسم إلى ثلاثة أَقسام :

١ – قسم يمد ست حركات وحروفه ثمانية يجمها قولهم (نقص عسلكم) إلا العين فإنه يجوز فيها القصر والتوسط والطول ، فهي في حكم مد اللين (المار ذكره في المد العارض للسكون) .

---

(١) أما الميم التي في « ألم » الموجودة في آل عمران فيجوز قصرها . أي مقدار حركتين بفتح الميم الأخيرة فيها وصلا كأن تقول : « ألف لام ميم الله » ويجوز مدها ست حركات أيضاً ، أما وقفاً فلا يجوز مدها سوى ست حركات .

٢ – وقسم يمد حركتين وحروفه خمسة يجمعها قولهم : (حي طهر) .

٣ – وقسم لا يمد أصلا وهو (ألف)[1] .

---
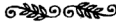
(١) اقتصرنا على ذكر هذه الأنواع من المدود تسهيلا على الطلاب ؛ ولأن ما سواها يمكن رده إلى قسم من قسميها الرئيسين : الطبيعي والفرعي ومن ثم تأخذ حكمه كمد العوض مثلا : (وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة ومقدار مده حركتان مثل : عليماً ، حكيماً) . ومد البدل : (وهو المبدل عن همزة ساكنة مثل : آدم ، إيمان ، أوتوا) أصلها : (أأدم ، إإيمان ، أأتوا ومقدار مده حركتان) ، ومد الصلة : (وهو مد هاء ضمير المفرد المذكر الغائب وقد ألحقناه بالطبيعي والجائز المنفصل – في الحاشية – لأنه لا يعدوهما) . وكذلك مد التمكين (وهو كل يائين إحداهما ساكنة مكسورة ما قبلها سمي كذلك لأن الشدة مكنته مثل : حييّم والنبيين) وغير ذلك من الأسماء والمصطلحات .

شجرة لأقسام المد
المد
أصلي
ويسمى (المد الطبيعي)
مثل: نوحيها
فرعي
وهو ماله سبب
إما الهمز
متصل
إذا كان حرف المد
والهمزة في كلمة واحدة
مثل: ساء
منفصل
إذا كان حرف المد
آخر كلمة والهمزة أول
كلمة أخرى
مثل: وفي أنفسكم
أو السكون
عارض
عارض للسكون
إذا كان بعد حزف
المد أو اللين سكون
عارض مثل:
نستعين، بيتْ
لازم
كلمي
مثقل
مثل
الضالين
مخفف
مثل
الآن
حرفي
مثقل
اللام من
الم
مخفف
مثل
ص

شكل تقريبي لمخارج الحروف
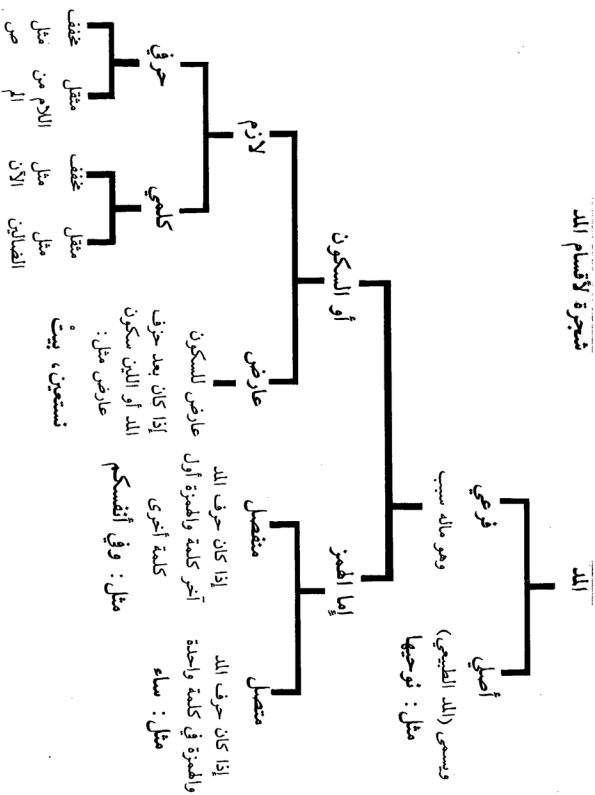
مخارج الحروف

المخارج جمع : مخرج ، وهو : محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف فسكّنه أو شدّده بعد همزة الوصل ، ملاحظاً فيه صفاته واصغ إليه ، فحيث انقطع الصوتِ فثم مخرجه ، والتشديد أبين لمخرج الحرف.

عدد المخارج

هناك خمسة مخارج رئيسية تنطوي على سبعة عشر مخرجاً تفصيلياً ، وهي :

(١) الجوف وفيه مخرج واحد . (٢) الحلق وفيه ثلاثة (٣) اللسان وفيه عشرة . (٤) الشفتان وفيهما اثنان . (٥) الخيشوم وفيه واحد ، وإلى ذلك أشار الإمام الجزري بقوله :

مخارج الحروف سبعة عشر

على الذي يختاره من اختبر

١ - الجــــوف

١ ـ الجوف : وهو الخلاءُ الداخل في الحلق والفم وفيه مخرج واحــد لثلاثة أَحرف وهي الأَلف (الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً) والواو (الساكنة المضموم ما قبلها) والياءُ (الساكنة المكسور ما قبلها) وتسمى أَحرف المد والعلة .

وتخرج من جوف الفم وليس لها حيز تنتهي إِليه ، بل تنتهي بانتهاءِ الهواءِ . قال ابن الجزري :

فأَلف الجــوف وأَختــاها وهي
حــروف مــد للهــواءِ تنتهي

٢ - الحــــلق :

في الحلق ثلاثة مخارج لستة أَحرف :ـ

٢ ـ أَقصى الحلق أَي أَبعده مما يلي الصدر ويخرج منه : الهمزة والهاءُ .

٣ ـ وسط الحلق ويخرج منه : العين والحاءُ .

٤ ـ أَدنى الحلق من الفم ويخرج منه : الغين والخاءُ .

٣- اللســـــان :

في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً[1] وله أقصى ووسط وحافة وطرف :

٥ ــ أقصى اللسان : أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه (أي يقابله) من الحنك الأعلى ويخرج منه : القاف .

٦ ــ أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلا ويخرج منه : الكاف .

٧ ــ وسط اللسان : ويخرج منه الجيم والشين والياءُ (غير المديه) بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى .

٨ ــ حافة اللسان : الضاد ومخرجها من أول إحدى

(١) اللسان معقد من الناحية العضلية إلى أقصى حدود التعقيد ويكفي أن نعلم أن فيه عدداً ضخماً من العضلات يمكنه من الحركة جانباً ورأسياً ومن أن ينكمش ويمتد ويلتوي إلى أعلى أو إلى الخلف . وهذا التعقيد العضلي وتلك السهولة في الحركة جعلت اللسان أعظم عضو من أعضاء النطق وأكثرها مخارج وجعلت اسمه مرادفاً لكلمة « لغة » فيقال : اللسان العربي والمقصود اللغة العربية قال تعالى : « بلسان عربي مبين » .

حافتي (جانبي) اللسان مع ما يليها من الأَضراس العليا[1] التي في الجانب الأَيسر أَو الأَيمن وإخراجها من الأَيسر أَسهل وأَكثر استعمالا ، ومن الأَيمن أَصعب وأَقل استعمالا ، ومن الجانبين نادر .

٩ ـ حافة اللسان : اللام ومخرجها من إحدى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه (لأَن ابتداء مخرج اللام أَقرب إلى منتهى طرف اللسان وما يقابل ذلك من الحنك الأَعلى . . وليس في الحروف أَوسع مخرجاً منه) .

١٠ ـ طرف اللسان : النون ومخرجها من طرف اللسان تحت اللام قليلا .

---

(١) الأسنان الموجودة في فم الإنسان اثنتان وثلاثون سناً ، نصفها في الفك الأعلى ونصفها الآخر في الفك الأسفل ، وهي موزعة كما يلي : الثنايا ، وهي الأسنان المتقدمة وعددها أربع : اثنتان في الأعلى واثنتان في الأسفل ، والرباعيات : هي الأربع بعدها ، والأنياب أربع أخرى ، والأضراس : وهي عشرون ؛ منها الضواحك وعددها أربعة في الفكين ثم الطواحين بعد الضواحك وعددها إثنا عشر طاحناً في الفكين ، ثم النواجذ بعد الطواحين وهي الأربعة الأواخر في الفكين .

١١ ــ طرف اللسان : الراءُ يقارب مخرج اللام (ومخرج الراءُ أدخل في ظهر اللسان) .

١٢ ــ طرف اللسان : الطاءُ والدال والتاءُ ومخرجها من طرف اللسان وأُصول الثنايا العليا [1] مصعداً إلى جهة الحنك الأَعلى .

١٣ ــ طرف اللسان : الصاد والسين والزاي : ومخرجها من طرف اللسان ومن بين الثنايا .

١٤ ــ طرف اللسان : الظاءُ والذال والثاءُ : ومخرجها من بين طرف اللسان وأَطراف الثنايا العليا .

٤ ـ الشفتان :

١٥ ــ بطن الشفة : الفاءُ من باطن الشفة السفلى ، وأَطراف الثنايا العليا .

١٦ ــ الواو (غير المديه) والباءُ والميم : من بين الشفتين (لكن بانفتاحهما مع الواو وانطباقهما مع الميم والباء) .

---

(١) يقصد بالثنايا الثنيتين فقط .

٥ ـ الخيشــــوم :

١٧ ـ الخيشوم : ويخرج منه أَحرف الغنة وهي :

النون الساكنة والتنوين عند الإدغام بغنـــة ، وعند الإخفاء ، وعند الإقلاب ، والنون والميم المشددتان .

الميم المخفاة عند الباء والميم المدغمة في الميم .

صفات الحروف[1]

صفة الحرف : هي الكيفية التي تعرض له عند تميزه في المخرج من جهر ورخاوة ونحو ذلك .

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين :

(١) صفات متضادة . (٢) وصفات غير متضادة .

أما الصفات المتضادة فهي :

أولا : ١ – الهمس ، وضده : ٢ – الجهر .

ثانياً : ٣ – الشدة والتوسط ، وضدهما : ٤ – الرخاوة

ثالثاً : ٥ – الاستعلاء ، وضده : ٦ – الاستفال .

رابعاً : ٧ – الإطباق ، وضده : ٨ – الانفتاح .

خامساً : ٩ – الإذلاق ، وضده : ١٠ – الإصمات .

وأما غير المتضادة :

---

(١) معرفة صفات الحروف ضرورية لتمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض حالة تأديتها وإلا لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد وصفة واحدة فلا تدل على معنى ولولا الاطباق – مثلا – وهو (التصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه) لصارت الطاء دالا لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ولصارت الظاء ذالا والصاد سيناً) .

١ - الصفير ٢ - القلقلة ٣ - الانحراف

٤ - التكرير ٥ - اللين ٦ - التفشي

٧ - الاستطالة

وعلى هذا فمجموع صفات الحروف سبع عشرة ، وإليك تفصيل ما أوجزناه :

١ - الصفات المتضادّة

١ - الهمس: لغة : الخفاءُ ، واصطلاحاً : جريان النَفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها : عشرة يجمعها قولهم : (فحثه شخص سكت) .

٢ - الجهر: لغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفها : تسعة عشروهيْ ما سوى حروف الهمس .

٣ - الشدّة: لغة : القوّة ، واصطلاحاً : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج[١]

(١) ويوصف الحرف بالشدة لأنه اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري فيه ، فلو قلت : الحق . الشرط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ممتنعاً .

وحروفها ثمانية مجموعة في قولهم : (أجد قط بكت) .

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي خمسة يجمعها قولهم : (لن عمر) وإنما وصفت بذلك أي بالتوسط لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

٤ ــ الرخاوة : لغة : اللين ، واصطلاحاً : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفها : ستة عشر وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط .

٥ ــ الاستعلاء : وسميت بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى وحروفها : سبعة يجمعها قولك (خص ضغط قظ) .

٦ ــ الاستفال : وسميت بذلك لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم . وحروفها : اثنان و عشرون وهي ما سوى حروف الاستعلاء المتقدمة .

٧ ــ الإطباق : وسميت بذلك لتلاصق اللسان وإطباقه على ما يقابله من الحنك الأعلى عند النطق بها وحروفها أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء.

٨ – الانفتاح : وسميت بذلك لأَن اللسان ينفتح ما بينه وبين الحنك ويخرج الهواء عند النطق بها ، وحروفها خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإِطباق .

٩ – الإِذلاق : وسميت بذلك لأَن بعضها يخرج من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه وهي : الراءُ واللام والنون ، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي : الباءُ والفاءُ والميم . وحروفها ستة يجمعها قولهم : (فر من لب) .

١٠ – الإِصمات : هو لغة : المنع وسميت بذلك لامتناع انفراد هذه الحروف أُصولا في الكلمات الرباعية : كجعفر أَو الخماسيه : كسفرجل ؛ فلا بد أَن يكون في بناءِ الاسم الرباعي والخماسي المجردين حرف أَو أَكثر من الحروف المذلقة ، لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت ، فإِن لم تجد ذلك فلك أَن تحكم على تلك الكلمة بأَنها دخيلة في كلام العرب كما قرر ذلك : (ابن جني) . وحروف الإِصمات ثلاثة وعشرون وهي ما سوى حروف الإِذلاق .

٢- الصفات التي لا ضدّ لها

١ – الصفير : سميت بذلك لخروج صوت من الشفتين

يشبه صوت الطائر عند النطق بحروفها وهي ثلاثة : الصاد والزاي والسين .

٢ ـ القلقلة : وسميت بذلك لأَن اللسان يتقلقل بها عند النطق وحروفها خمسة يجمعها قولهم : (قطب جد) فيجب اهتزازها وتقلقلها [١] عندما تكون ساكنة حتى يسمع لها نبرة نحو : يقْتلون ، لوطْ ، رقيبْ ، وإذا كانت القلقلة في وسط الكلمة تسمى (صغرى) مثل : خلقْنا ، وإذا كانت في آخر الكلمة تسمى (كبرى) ، أَي يكون اهتزازها أَكثر من الصغرى ، مثل : اختلاقْ . .

٣ ـ اللين : وله حرفان : الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو : خَوْف ، بَيْت . وإنما سميا بذلك لأَنهما يجريان في لين وعدم كلفة على اللسان .

٤ ـ الانحراف : وله حرفان : اللام والراء وقد سميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى يصلا مخرج غيرهما

(١) والسبب في الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها .

فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراءُ فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الأَلثغ لاماً .

٥ ـ التكرير : وله حرف واحد وهو الراءُ ، فالراءُ توصف بصفة زائدة على اللام وهي التكرار لأَنها تقبل التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ، والمـــراد بهذه الصفة الاحتراز عنها لا فعلها ، فكلما ارتعد اللسان مرة خرج راءٌ ولا يجوز إخراج أَكثر من راءٍ واحدة .

وكيفية الاحتراز عنها أَن تلصق ظهر اللسان بأَعلى الحنك لصقاً محكماً وتلفظ بها مرة واحدة .

٦ ـ التفشي : لها حرف واحد وهي : الشين وسميت بذلك لتفشيها (أَي انتشارها) في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاءِ .

٧ ـ الاستطالة : ولها حرف واحد وهو : الضاد ، سميت بذلك لاستطالتها .

ملاحظة : كل حرف لا بد من اتصافه بخمس صفات من المتضادة ثم قد يتصف بصفة أو بصفتين من غير المتضادة ، وقد لا يتصف بشيء فمجموع ما قد يتصف الحرف به سبع صفات [1] .

---

(١) وإليك ما نظمه ابن الجزري في الصفات :

صفاتها جهر ورخو مستفل	منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت	شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر	وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة	وفر من لب الحروف المذلقه
صفيرها صاد وزاي سين	قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا	قبلهما والانحراف صححا
في اللام والرا وبتكرير جعل	وللتفشي الشين ضاد استطل

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

١ ـ المتماثلان : هو أن يلتقي حرفان اتحدا مخرجاً وصفة وسبق الأول بالسكون فيجب إدغامها كالكاف عند الكاف ، والباءُ عند الباءِ ، والميم عند الميم ، نحو : (يدرككم إذهب بكتابي ، في قلوبهم مرض) وقس على ذلك .

أما إذا كان الحرف الساكن هاءُ سكت ولم يأت في القرآن غير (ما أغنى عني ماليهْ هلك عني سلطانيه) جاز الإظهار والإدغام والإظهار أرجح . وكيفية الإظهار : أن يوقف على ماليه وقفة لطيفة من غير قطع نفس .

٢ ـ إدغام المتجانسين : هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة ، ويجب الإدغام في خمسة مواضع تختص بثلاثة مخارج .

(أ) مخرج الطاء والتاء والدال ، ويجب الإدغام في موضعين :

١ ـ الدال في التاء نحو : قد تبين ، فَمَهَّدْتُ ، لقد تقطع ، عَبَّدْتَ .

٢ ـ والتاءُ في الدال و الطاءِ نحـو : أَثْقَلَتْ دَعوا ، أُجِيبَتْ دَعوتكما ، هَمَّتْ طَائفة ، آمَنَتْ طائفة .

(ب) مخرج الظاءِ و الذالو الثاءويجب الإدغام في موضعين :

١ ـ الذال في الظاءنحو : إِذْ ظَلمتم .

٢ ـ الثاءُ في الذال نحو : يلهث ذلك .

(جـ) مخرج الميم والباءِ ، ويجب الإدغام في موضع واحد ، وهو الباءُ في الميم . نحو : اركب معنا .

٣ ـ ادغام المتقاربين : هو أَن يتقارب[1] الحرفان مخرجاً وصفة ، ويجب فيه الإدغام وهو مختص بمخرجين :

(أ) مخرج اللام والراءِ نحو : (وَقُلْ رَبِّ) ، (بَلْ رَفَعَهُ) .

(ب) مخرج القاف والكاف نحو : (أَلَمْ نخْلُقكُمْ)[2].

---

(١) التقارب في الصفة : هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات .
والاختلاف في الصفة هو أن يختلف الحرفان في أكثر الصفات .
والتقارب في المخرج : هو أن يكون الحرفان من عضو واحد ، بحيث لا يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وهكذا .

(٢) وقد أشار بعضهم إلى بيان كل من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين فقال : =

ملاحظـة : ينبغي :

١ – تبيين الضاد من الطاءِ من نحو قوله تعالى : « فَمَنْ اضطُّر » .

٢ – تبيين الظاءِ من التاءِ من نحو قوله تعالى : « سَواءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَّ » .

٣ – تبيين الضاد من التاءِ من نحو قوله تعالى : « فَإِذا أَفَضتُمْ » .

متى ترقّق الراء ومتى تفخّم

(١) ترقق الراءُ في الحالات الآتية :

١ – إذا كانت مكسورة نحو : رِزْقاً ، مرِيج ، فَضُرِبَ .

٢ – إذا كانت ساكنة بعد كسرة أَصلية وليس بعدها حرف استعلاءٍ نحو شِرْعة ، قُدِرْ ، فِرْدَوس ، ولا ناصِرْ .

= الاتفـاق مخـرجاً وصـفة ... تمـاثل في نحـو باءٍ أتى
والخلف في الأوصاف دون المخرج ... تجانس في الطـاء والتـاء نجي
والقرب في المخرج أو في الصفة ... أو فيهمـا تقـارب فاستثبت
كالدال مع سين وشين أو كرا ... واللام قد زال الجدال والمـرا

لغير حفص

(راجع ص ١٠٥ من نهاية القول المفيد في علم التجويد) .

٣ـ إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد ياءٍ ساكنة نحو : بصيرْ ، خيرْ .

٤ ـ إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن غير الياءِ وقبله حرف مكسور نحو : الذِّكْرْ ، السِّحْرْ .

٥ـ إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أَصلي وبعدها حرف استعلاءٍ في أَول كلمة أُخرى مثل : أَنذِرْ قومك ، فاصبِرْ صبراً .

(٢) تُفَخم الراءُ في الحالات الآتية :

١ ـ إذا كانت مضمومة نحو : رُزقنا ، رُحماءُ ، محضرون .

٢ـ إذا كانت مفتوحة نحو : رَحمة ، سرَاجاً ، برَبكم .

٣ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو : غُرفة ، واهجرْ .

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو : خَرْدل ، قَرْية .

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياءِ ، نحو : القدْرْ ، الأُموْرْ .

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض ، نحو : أَمِ ارْتابوا ، لِمَنِ ارْتَضَى

٧ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف من حروف الاستعلاء في كلمة واحدة ، وحروف الاستعلاء : هي المجموعة بلفظ (خص ضغط ، قظ) ، نحو : مِرْصاداً ، قِرْطاس .

(٣) ويجوز تفخيمها وترقيقها فيما يلي :

١ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاءٍ مكسور ، مثل : (كل فِرْقٍ) فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته ، ومن رققها نظر إلى كونه مكسوراً والكسر أضعف تفخيمه .

٢ ـ إذا سكنت في آخر كلمة وكان ما قبلها حرف استعلاءٍ ساكن وقبل هذا حرف مكسور ، مثل : (مِصر القِطْر) والمختار التفخيم في راءِ مصر ، والترقيق في راءِ القطر .

الوقف والابتداء

الوقف والابتداءُ من أهم أحكام فن الترتيل التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ، فقد ورد أن سيدنا عليًا — رضي الله عنه — سئل عن قوله تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

والوقف : هو السكوت على آخر كلمة زمناً يتنفس في أثنائه عادة بنية الاستمرار في القراءة .

وأشهر أقسامه أربعة : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح .

١ — التام[1] : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى (والمراد بالتعلق اللفظي : التعلق من جهة الإعراب ، كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك ، والمراد فالتعلق المعنوي : التعلق من جهة المعنى كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين ، أو تمام قصة ونحو ذلك) .

موضعه : يوجد غالباً عند انتهاء القصص ورؤوس الآي ، إذ هي مقاطع وفواصل ، نحو : (لقد أضلني عن

(١) وسمي تاماً لتمام لفظه ومعناه بعدم تعلقه .

الذكر بعد إذ جاءني) لأنه آخر كلام الظالم المذكور في القصة من قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . . » أما قوله تعالى بعدها « وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً » فهو كلام الذات المقدسة ونحو : الوقف على « المفلحون » في قوله تعالى : « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » والابتداءُ بعد ذلك بقوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا . . » فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

ومن علامات الوقف والابتداءِ التامين :

الابتداءُ بالاستفهام ملفوظاً أو مقدراً . وأن يكون آخر قصة وابتداء أُخرى وآخر سورة ، والابتداءُ بياءِ النداءِ غالباً ، أو بفعل الأمر ، أو بلام القسم ، أو بالشرط ، وغير ذلك ، ويحسن الوقف عليه والابتداءُ بما بعده .

٢ – الكافي [١] : هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً كالوقوف على « يؤمنون » في « أأنذرتهم

(١) سمي كافياً لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه .

أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » والابتداء بـ « خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » .

موضعه : ويكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها ، نحو : ومما رزقناهم ينفقون » والابتداءُ بـ « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ..» .

ويحسن الوقف عليه أيضاً والابتداءُ بما بعده .

٣ ـ الحسن: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له ، أو مبدلاً والثاني بدلاً أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، نحو الوقف على « بسم الله » وعلى « الحمد لله » فالوقف على نحو ذلك حسن . أما الابتداءُ بالرحمن الرحيم ورب العالمين فلا يحسن لتعلقه لفظاً بما قبله ، فإن أراد الابتداءَ وصله بما قبله إلا إذا كان رأس آيةٍ فإنه يجوز الوقف عليه لوروده عن النبي ﷺ (١) .

(١) في حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول : مالك يوم الدين ثم يقف . رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم .

٤ ـ القبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ، كأن يقف على بسم ومالك وما أشبههما ويبتدئ بيوم الدين ألا ترى أنك لا تعرف إلى أي شيء أضيف.

ومن علامات القبيح : أن يقف القارئ على المبتدأ دون خبره ، نحو : الحمد أو على الفعل دون فاعله أو على الناصب دون منصوبه ، أو على الجار دون مجروره أو ما أشبه ذلك من الجازم والموصول ، والموصوف والمضاف والقسم دون متعلقاتها .

وأقبح مما تقدم أن يقف على ما يوهم وصفاً لا يليق به تعالى أو يفهم معنى غير ما أراده سبحانه ، كأن يقف على « فبهتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ » أو على : « إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي » أو على : « وما لي » ثم يبتدئ ما بعده فيقول : « لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي » .

وكذلك كأن يقف على : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » وعلى : « وَلاَ تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ » .

فلا يجوز الوقف على ذلك إلا لضرورة كأن ينقطع

نفس القارئ أو يعطس أو يتثاءب ، فإذا وقف وجب عليه أن يعود إلى ما قبله ليصله بما بعده ، بحيث يحسن ويتم المعنى ، فإن وقف وابتدأ بما بعده كان قبيحاً [1] .

---

(١) لا بد للقارئ عند الوقف من مراعاة الرسم في المصحف العثماني ، سواء وافق الخط المعروف أو خالفه .

فما كان مقطوعاً من الكلمات في الرسم وقفنا على آخر المقطوع عند الاضطرار ، كانقطاع نفس أو عند اختبار ممتحن .

وما كان موصولا كالكلمة الواحدة في الرسم وقفنا على آخر الموصول .

وما كان ثابتاً من حروف المد في آخر الكلمة أثبتناه .

وما كان محذوفاً منها حذفناه .

وكذلك تاء التأنيث إن كتبت بالهاء وقفنا عليها بالهاء وإن كتبت بالتاء وقفنا عليها بالتاء . فمثال المقطوع — إن ما — وردت في القرآن الكريم مقطوعة في موضع واحد نحو : « وإن ما نرينك » فيجوز الوقف على إن أو على ما اضطراراً أو اختباراً نظراً لقطعهما في الرسم العثماني .

وعن ما — نحو — « عن ما نهوا عنه » .

ومن ما — نحو — « من ما ملكت أيمانكم من شركاء » .

ومثال الموصول — إما — نحو — « إما تخافن » فلا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمتين معاً لاتصالهما في الرسم العثماني .

عما — نحو : « عما يشركون » .

بئسما — نحو : « بئسما اشتروا به أنفسهم » .

ومثال الثابت — يا أيها — نحو : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » . فيوقف عليها بالمد مراعاة للرسم . =

علامات الوقف

مـ : علامة الوقف اللازم أي الواجب ، نحو : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ » (مـ) « وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ » .

لا : علامة الوقف الممنوع ، نحو : « الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ (لاَ) يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ (لاَ) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ » .

ج : علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين نحو : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ (ج) إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ » .

= وقالا — نحو : « وقالا الحمد لله » فيوقف على ألف التثنية وإن حذفت لفظاً في درج الكلام .

ذاقا — نحو : « فلما ذاقا الشجرة » .

ومثال المحذوف — يأيه — نحو : يأيه الساحر — فيوقف عليها بالسكون هكذا — يأيه — مراعاة للرسم أيضاً .

يأت نحو : « يوم يأت لا تكلم نفس . . » .

ومثال هاء التأنيث المكتوبة بالهاء (بالتاء المربوطة) : سكره ، ربوه ، فيوقف على كل منهما بالهاء .

ومثال هاء التأنيث المكتوبة بالتاء (أي المفتوحة) : رحمت ، ونعمت ، ولعنت — يوقف على كل منها بالتاء وعلى هذا فقس .

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَولى ، نحو : « وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ (صلى) وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ » .

قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَولى « قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ (قلى) فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ »

∴ ∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أَحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو : « ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ∴ فيهِ ∴ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ » .

وهناك علامات أُخرى قد توجد في بعض المصاحف الشريفة وهي :

(ط) : علامة للوقف الحسن .

(ص) : علامة للوقف المرخص لضرورة .

(ق) : علامة للوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء أَي علامة الوقف الضعيف والوصل أَولى .

(س) : علامة للسكتة اللطيفة .

(قف) : علامة للوقف المستحب فلا حرج إن وصل .

(ز) : علامة يجوز الأمران مع ترجيح الوصل .

(كـ) : علامة للوقف الذي يجري على حكم سابقه .

(ع) : علامة لانتهاء العشر في العدد الكوفي .

(عب) : علامة لانتهاء العشر في العدد البصري .

(هـ) : علامة لانتهاء الخمس في العدد الكوفي .

(خب): علامة لانتهاء الخمس في العدد البصري .

(لب): علامة أن ما تحتها خط ليس برأس آية في العدد البصري .

(تب) : علامة رأس آية في العدد البصري .

(ب) : علامة انتهاء الحزب .

(ف) : علامة نصف الحزب .

السكتات الخمس

يجب على القارئ السكوت على هذه الكلمات الأربعة التالية سكتة لطيفة مقدار حركتين من غير أن يتنفس بنية الاستمرار في القراءة ويجوز ذلك في الخامسة :

١ ـ ولم يجعل له عوجاً (سكتة) قيما (الكهف) .

٢ ـ من مرقدنا (سكتة هذا ما وعد الرحمن) (يس) .

٣ ـ وقيلَ مَن (سكتة) راق (القيامة) .

٤ ـ كلا بل (سكتة) ران (المطففين) .

٥ ـ ما ليه (سكتة) هلك (الحاقة) .

الألفات السبع متى تحذف ومتى تثبت

تثبت الألف الواقعة بعد النون في هذه الكلمات التالية في حالة الوقف وتحذف لفظاً في الوصل :

١ ـ ألف «أنا» ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم .

٢ ـ ألف «لكنا» من قوله تعالى «لكنا هو الله ربي» (الكهف) .

٣ ـ ألف «الظنونا» من قوله تعالى : «وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا» (الأحزاب) .

٤ ـ ألف «الرسولا» من قوله تعالى : «وأطعنا الرسولا» (الأحزاب) .

٥ ـ ألف «السبيلا» من قوله تعالى: «وأضلونا السبيلا» (الأحزاب) .

٦ ـ أَلف « قواريراً » من قوله تعالى : « كانت قواريراً » (الدهر).

٧ ـ أَلف « سلاسلا » من قوله تعالى : « إنا أَعتدنا للكافرين سلاسلا » (الانسان).

غير أَنه يجوز الوقف على اللام الأَخيرة فيها من غير أَن تمد ، أَي بتسكينها وقفاً هكذا (سلاسلْ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . .

تقـــريـــظ

حمداً لمن أَظهر دينه على الدين كله ، وأَخفى عبادة الأَوثان من حرمه وحله ، وأَدغم أَسرار القرآن في قلوب المخلصين ، ومدَّ من أَحبه ليصل إليه ، ومنح جوائزه من اعتمد عليه ، نشكره هدانا صراط الذين حازوا فضيلة العلم والتعليم ، ونصلي مسلِّمين على أَكمل المرسلين وآله وصحبه أَجمعين .

أَما بعد : فإن خير الكتب ما عم نفعه : ولا أَعم من كتب ترتيل القرآن نفعاً ـ وجاد وضعه ؛ ولا أَجود من علم التجويد وضعاً .

فـــإنه بـــه الإلـــه أنـــزلا
وهكـــذا منه إلينـــا وصـــلا

من أَجـــل ذا عدُّوه حتماً لازما
فـــلا تكن بالرغب عنه ظالمـــا

وإن كتاب «فن الترتيل» لمن خير ما أُلف فـوائد ، وأَحسنها فرائد عوائد لمؤلفه الشاب الأَديب الأستاذ الأَريب

عبد الله توفيق الصباغ مدرس التربية الإسلامية في ثانويات حماه ، وفقه الله تعالى للمثابرة على التأليف ونوّر قلبه لمزاولة تحبير التصنيف لأمثال هذا الكتاب الجليل . . كتاب جاء دليلا على إخلاصه لأمته ، وبرهاناً ساطعاً على وفائه وحسن طويته ، قد جمع فيه ما تفرق بعد ما حقق ودقق . فلا غرابة إذا احتاج إليه كل مسلم أراد تلاوة كتاب الله تعالى بإتقان لما ذكر فيه من مراعاة الحروف من مخارجها بأوضح بيان .

والله أسأل أن ينفع بالمؤلِّف والمؤلَّف العباد ويجعله كنزاً وذخراً للعبّاد . . آمين .

محمود أحمد الشققة
مفتي سلميــة

١٣٨٠/٤/١٥ هـ
١٩٦٠/١٠/٨ م

فهرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة